على هامش الدورة الحالية للأمم المتحدة

الحرب والسلام توأمان

على الرغم من كل ما اذيع وما نشر عن المؤشرات السياسية التي افرزتها الدبلوماسية السرية والعلنية لاطراف الصراع في ازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين ، والتي شهدتها اروقة الامم المتحدة وكواليسها ، فان الملامح النهائية والحاسمة لصورة « المحصلة » التي انتهى اليها وعندها صراع الارادات المتباينة والمتناقضة لا تزال غامضة وغير متفق عليها ٠

وعلى الرغم من كل ما اذيع وما نشر من تحليلات وتقييمات لهذه المؤشرات ، سواء من مواقع المتفائلين والراغبين في عقد مؤتمر جنيف وتمرير حل سياسي سلمي ، او من مواقع المتشائمين الرافضين لهذا كله ، فانها لمغامرة خطرة الرهان على اي من الموقفين ٠

فالطريق الى جنيف غير سالكة ، وكذلك الطريق الى الحرب ٠ وبقدر ما يسعى البعض لتعبيد الطريق الى السلام ، فانه يجد نفسه ـ أمام تناقضات المواقف ـ وكأنه يعبد الطريق الى الحرب ٠

ان « الحرب والسلام » بالنسبة لازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين ، في اطار الظروف والملابسات الحالية ، يبدوان كتوأمين سياميين لا يصعب فصلهما وحسب ، بل وهناك من يريد بقاءهما على هذه الحالة تكريسا لمصالحه وسياسته ٠

وقد يكون من قبيل التفاؤل ، المبالغ به ، ان نتوقع استكمال الملامح النهائية والحاسمة لصورة « المحصلة » لصراع الارادات خلال الاسابيع الستة القادمة ، اي بعد طرح قضية فلسطين على الجمعية العامة للامم المتحدة ، وان